

دكتور دانييل ك. داركو، إنجيل لوقا، الجلسة 1 المقدمة، الجزء 1، المؤلف والمتلقي في السياق

دان داركو وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور دان داركو في تعليمه عن إنجيل لوقا. هذه هي الجلسة الأولى، المقدمة، الجزء الأول، المؤلف والمتلقي في السياق.

مرحبًا بكم في دراسة إنجيل لوقا

هذا هو التعلم الإلكتروني للكتاب المقدس لدراسة إنجيل لوقا. وكما قد تكون قد عرفت بالفعل، فإن التعلم الإلكتروني للكتاب المقدس قد قدم لك العديد من الأشياء التي قد تعرفها عن الكتاب المقدس والدراسات اللاهوتية بشكل عام. هنا، نركز على كتابين رئيسيين للوقا ونختار أحدهما

أما السلسلة الأخرى فهي متاحة لك بالفعل، وقد قام أحد زملائي بعمل جيد للغاية في تقديم هذه السلسلة إليك. وبينما نركز على إنجيل لوقا، تخيل أربع روايات تتحدث عن يسوع المسيح، وعمله، وموته، وقيامته. وإذا شئت، كل ما جاء ليفعله هو إنقاذ عالما

إن لوقا له أهمية خاصة في فهمنا لعمل يسوع المسيح والكنيسة بشكل عام لأن لوقا هو الكاتب الوحيد للإنجيل الذي يذهب إلى حد إعطائنا كتاب أعمال الرسل ليظهر لنا في الواقع استمرارية بين عمل يسوع المسيح وعمل الكنيسة الأولى. لذا فلنبدأ هذه الدراسة بإلقاء نظرة سريعة على هذا الإنجيل بشكل عام وما سأفعله في هذه الجلسة بالذات هو محاولة تعريفك ببعض الأشياء الرئيسية التي ترغب في معرفتها عن المؤلف وسياق هذه الرسالة بالذات وكيف يرى لوقا العالم الذي يكتب عنه وبعض الأشياء التي سيذكرها في سياق الدراسة والتي ستجدها مفيدة لفهمها من أجل سد الفجوة بين العالم القديم وسياقنا الحديث. أود أن ألفت انتباهك بسرعة إلى حقيقة أنه إذا كنت تتابع هذه المحاضرات من خلفية غير غربية، فقد ترغب في التحلي بالصبر معي في محاولة سد الفجوة بين بعض التقاليد الثقافية الغربية والعادات والأعراف التي تختلف تمامًا عن عالم لوقا وقد تجد ربما شيئًا قريبًا مما أنت معتاد عليه

حسنًا، لننتقل الآن إلى مسألة المؤلف. من كتب إنجيل لوقا، وكيف نعرف الشخص الذي كتب هذا الإنجيل بالذات؟ حسنًا، ليس لدينا أي دليل في النص نفسه يخبرنا عن المؤلف. بعبارة أخرى، قيل لنا إن لوقا كتبه من مصادر خارج الإنجيل نفسه

ولكن كيف حدث هذا، وكيف ثبت في التقليد المسيحي أن لوقا هو الذي كتب هذا بالفعل؟ ننظر إلى طريقتين رئيسيتين للتفكير في هذا الأمر. ما أسماه الدليل الداخلي في العهد الجديد يمنحنا لمحة عن هوية هذا الشخص، والدليل الخارجي على ما قاله المسيحيون الأوائل عن هذا المؤلف يساعد في إلقاء الضوء على فهمنا لمؤلف لوقا. لذا، من حيث الدليل الداخلي، ليس لدينا في الواقع أي شيء داخل الإنجيل نفسه يخبرنا أن لوقا هو الذي كتبه، على عكس بولس، الذي يجب أن يقول إن بولس، رسول الرب يسوع المسيح، يكتب إلى الكنيسة في سوين

إذن، لم يفعل لوقا ذلك. يخبرنا لوقا عمن يكتب إليه دون أن يقدم لنا أية معلومات عن نفسه. ومع وجود الأدلة الداخلية وعدم وجودها، من المهم أيضًا أن نلاحظ أن السمات الداخلية لكيفية تقديم هذه الرسالة. وسفر أعمال الرسل تُظهر أن شخصًا واحدًا كتب بالفعل هاتين الكتابتين الطويلتين من العهد الجديد

في الواقع، إذا جمعت الاثنين معًا، فستحصل على حوالي ثلث العهد الجديد هناك. كما أن إنجيل لوقا وسفر أعمال الرسل موجهان إلى نفس الشخص. إن أسلوب الكتابة والأنماط المستمرة، والتي سأعرض بعضها في هذه الجلسة على وجه الخصوص، ستساعدنا على فهم وجود أدلة داخلية كافية لإثبات أن كاتب إنجيل لوقا هو أيضًا من كتب سفر أعمال الرسل.

إن لوقا الذي أصبح التقليد يربطه بإنجيل لوقا هو الذي نسمع عنه في العهد الجديد. وهذا لا يعني أنه هو نفسه يذكر في أي مكان في العهد الجديد أنه هو الكاتب. ولكن هذا يعني أن بعض الكتابات، وخاصة كتابات بولس، وبعض الإشارات إلى ضمير المتكلم بصيغة الجمع التي نجدها في سفر أعمال الرسل، تشير إلى أن هذا هو الشخص الذي نتعامل معه.

لذا، فلننتقل سريعًا إلى الأدلة الخارجية، وفي مرحلة ما، سأعود بكم إلى بعض الملاحظات التي نسجلها داخليًا فيما يتعلق بالأدلة الخارجية، هناك خمسة شهود مهمين يساعدون العلماء وأعضاء الكنيسة والتقاليد الكنسية على فهم من كتب إنجيل لوقا وكيف ارتبط هذا الإنجيل على وجه الخصوص بلوقا. أقدم مخطوطة P75 لدينا عن الإنجيل هي نوع النص الذي نطلق عليه

على وجه الخصوص، باعتبارها أقدم مخطوطات لوقا، تشير في الواقع إلى لوقا باعتباره، P75 إن المخطوطة مؤلف هذه المخطوطة بالذات. إنها واحدة من تلك المقدمات التي، مع انتقال الكتابات، يحدد قادة الكنيسة أو التقاليد المختلفة من أين أتت وإلى من أرسلت. لذا، فإن أقدم مخطوطة لإنجيل لوقا تنسب التأليف إلى لوقا.

"الشيء الآخر الذي يجب ملاحظته هو مخطوطة مهمة جدًا من القرن الثاني تسمى "قانون الموراتوريوم" تنسب "قانون الموراتوريوم" أيضًا تأليف لوقا، أحد آباء الكنيسة، إيريناوس، الذي نسمع عنه كثيرًا عندما نحاول دراسة تقاليد الكنيسة. في الواقع، في رده على البدع، يحدد إيريناوس، كما سأعرض الاقتباس بعد دقيقة، أن لوقا، رفيق بولس، هو من كتب الإنجيل الذي نشير إليه بإنجيل لوقا

هناك زعيم آخر للكنيسة بنى حياته المهنية بالكامل على ظهر مرقيون، رجل الأعمال، واللاهوتي، الذي كان معروفًا بأنه حقًا، لا أعرف كيف، فأنا حريص جدًا على اللغة التي استخدمها هنا. لقد كان مرقيون هرطوقيًا مشبوهًا للغاية لم تعرفه الكنيسة من قبل. لقد نجح ترتليان بالفعل في حياته، حيث بنى شهرته اللاهوتية بالكامل على ظهر مرقيون وحاول الرد على مرقيون بشأن أي شيء سخيف يكتبه

لقد أكد ترتليان بوضوح أن لوقا هو مؤلف الإنجيل الذي أصبحنا نشير إليه بإنجيل لوقا. كما أشار مؤرخ الكنيسة الأولى يوسابيوس، الذي قدم لنا تجميعًا لحجم كبير من تاريخ الكنيسة، إلى لوقا ومؤلف هذا النص بل وأعطانا لمحة عن أصله المحتمل. ومرة أخرى، إذا عدت بك إلى المرجع الذي ذكرته سابقًا بشأن قانون موراتوري، فإن العبارة أو الفقرة تقرأ في الواقع على هذا النحو

سجل لوقا، رفيق بولس أيضًا، في كتاب الإنجيل الذي بشر به. وقد وردت هذه الإشارة في سياق يبدو متوافقًا مع المحادثة حول إنجيل لوقا. وفي المقطع، نجد أيضًا بعض الأوصاف الإضافية حول كون هذا الرجل طبيبًا

ولكن ربما ينبغي لي أن أتوقف هنا لأوضح الخطأ الشائع الذي يقول إنه بما أن لوقا يوصف بأنه طبيب، فلا بد وأن نفحص روايته المعجزية من منظور طبيب. وليس من الضروري أن يكون الأمر كذلك. ففي المقطع نقرأ الكتاب

الكتاب الثالث من الإنجيل هو الذي رواه لوقا. لوقا الطبيب المعروف، بعد صعود المسيح، عندما أخذه بولس معه كشخص غيور على الناموس، ألفه باسمه الخاص وفقاً للاعتقاد السائد. لاحظ، وفقاً للاعتقاد السائد، التقليد.

في إشارة ترتليان التي ذكرتها سابقاً، كتب ترتليان، بكلماته الخاصة، "حتى صبيغة لوقا للإنجيل ينسبها الناس عادةً إلى بولس، مشيرين إلى الإنجيل الثالث." في تاريخ يوسابيوس الكنسي، كتب، "أما بالنسبة إلى لوقا، فقد ذكر بنفسه في بداية إنجيله الأسباب التي دفعته إلى كتابته. وذكر أنه بما أن العديد من الآخرين قد تعهدوا بتهور أكبر بتأليف رواية للأحداث التي اكتسب عنها معرفة كاملة، فقد شعر هو نفسه بضرورة تحريرنا من آرائهم غير المؤكدة، فنقل في إنجيله رواية دقيقة لتلك الأحداث التي تعلم عنها الحقيقة الكاملة، بمساعدة حميمته وإقامته مع بولس ومعرفته ببقية الرسل.

جون فيتزماير، الذي أنتج مجلداً رائعاً، في الواقع، مؤلفاً من مجلدين لتعليقه على إنجيل لوقا، في المقدمة، التي استشهد فيها ببعض تقاليد الكنيسة المبكرة. كان لوقا سورياً من أنطاكية، ومهنته طبيب، وتلميذ الرسل. ثم أصبح لاحقاً تابعاً لبولس حتى استشهاده. لقد خدم الرب دون هلاك، ودون زوجة، ودون أطفال.

توفي عن عمر يناهز 84 عامًا في بويتيا، ممتلئاً بالروح القدس. الآن، إذا كنت تفهم أي شيء عن إنجيل لوقا، وكتابات لوقا، فإن مجرد سماع عبارة "ممتلئ بالروح القدس" من شأنه أن يجلب ابتسامة على وجهك. لذا بشكل عام، ما أقصده بهذا هو أنه ليس لدينا أي دليل داخلي، أو ما نسميه في المصطلحات اللاهوتية إسناداً "ذاتياً للوقا قائلًا"، لقد كتبت الإنجيل الثالث.

ولكن لدينا إشارات إلى أن لوقا المذكور في العهد الجديد هو أيضًا التقليد الوحيد الذي ينسب إليه تأليف الإنجيل الثالث. وقد أشار إلينا أقرب الناس إلى الرواية وأقربهم إلى هذه التقاليد ذاتها التي كتب عنها. ولم يحدث حتى الآن أي خلاف في الدراسات العلمية، ذهاباً وإياباً حول ما إذا كان ينبغي لنا حقاً أن ننسب هذا إلى لوقا أم لا.

لذا، فإننا نتعامل مع هذا الإنجيل على أساس أن لوقا، وفقاً للتقاليد، كتب هذا الإنجيل، ونستند إلى هذا التقليد في تفسير هذه الكتابة. وفيما يتعلق بذكر لوقا في العهد الجديد، لدينا ثلاث إشارات إليه. ولدينا ذكر له في كولوسي.

في كولوسي 4 الآية 14، يُشار إليه بالطبيب الحبيب. لن يسمح لي الوقت بأن أكون قادرًا على تحديد ما إذا كان ينبغي لنا أن ننسب هذا إلى كتابات بولس أم لا. ولكن إذا أخذت كولوسي من التقليد البولسي، فسوف نجد من التقليد البولسي نسبة إلى رفيق لبولس أنه كان طبيباً.

نقرأ أيضًا في رسالة بولس إلى فليمون إشارة إلى لوقا باعتباره زميل عمل. ولدينا إشارة أخرى إلى لوقا في رسالة تيموثاوس الثانية 4 الآية 11، وهو نص محل نزاع بين علماء بولس حول ما إذا كان بولس هو كاتبه أم لا. ولكن إذا أخذنا كل هذه الإشارات الثلاثة في التقليد البولسي، فسوف نجد أن شخصاً مرتبطاً ببولس من سفر أعمال الرسل، وخاصة من سفر أعمال الرسل الإصحاح 16، يُشار إليه أيضًا في التقليد البولسي باعتباره شخصاً كان طبيباً محبوباً، وكان زميل عمل ورفيقاً وحيداً لبولس نفسه.

إذن، ماذا نعرف أيضًا عن لوقا؟ نعرف بضعة أمور. نكتشف من إنجيله أنه لم يكن شاهد عيان على الأحداث التي كتب عنها. في الواقع، كما سنرى لاحقاً في هذه الدراسة، كان حريصاً على الإشارة إلينا أنه أخذ وقتاً لفحص النتائج التي توصل إليها وجمعها من شهود عيان، مما يوحي لنا أنه لم يكن هو نفسه شاهد عيان.

من كل الدلائل التي لدينا من الإنجيل نفسه، وكذلك من القطعة الثانية التي كتبها، والتي نعرفها باسم سفر أعمال الرسل، يبدو أن هذا الرجل كان من أتباع المسيح من الجيل الثاني، أو كما قد يقترح البعض، من أتباع المسيح من الجيل الثالث. هناك شيء واحد يبرز بوضوح عن خلفية لوقا وهو أنه كان متعلمًا جيدًا. أحيانًا أحب أن أشير أو أشرح لأصدقائي الخمسينيين الكاريزماتيين أنه إذا كان أي شخص يعتقد أن الروح القدس يظهر بشكل متكرر في سفر أعمال الرسل وفي لوقا، وبالتالي فهو شخص غير متعلم، فهذا الشخص لا يمكن أن يكون أبعد عن الحقيقة.

لأنه كان شخصًا ذكيًا للغاية. في الواقع، فإن الشخصين الأكثر ذكاءً لدينا ككاتبين للعهد الجديد هما الشخصان اللذان يبدو أنهما حريصان جدًا على إخبارنا عن الروح القدس ومواهب الروح القدس، كما سنرى. ومن الواضح أن لوقا هو واحد من هؤلاء.

إن لغته اليونانية تُظهر شخصًا يتمتع بمعرفة جيدة باللغة وإتقانها. كما تُظهر قواعده النحوية وبنائه اللغوي شخصًا يتمتع بفهم جيد للفن الأدبي في عصره. وحتى فيما يتعلق بالسرد والهياكل السردية والطريقة التي يؤلف بها النص والحبكة وكيفية حلها، يُظهر لوقا شخصًا يعرف حقًا كيف يكتب ويدافع عن قضيته في فهم عصره.

هناك أمر آخر جدير بالملاحظة فيما يتعلق بتعليمه عندما نصل إلى الإنجيل، ألا وهو معرفته بالعهد القديم. لقد صادفت عددًا قليلًا، بل ولا أحصي حتى حفنة من العلماء الذين يقترحون أن لوقا لا بد وأن يكون يهوديًا ولكن أغلب العلماء، وأنا أؤيد هذا الموقف بالتأكيد، يقولون إن لوقا بدا وكأنه تابع للمسيح من غير اليهود. وكان يكتب إلى ثاوفيلس، وهو أيضًا من غير اليهود.

ولكن هذا الوثني نفسه أخذ على عاتقه دراسة الكتاب المقدس العبري جيدًا. لذا نجد في كتاباته إشارات وإشارات مباشرة إلى العهد القديم. يكتب وفقًا لتقليد وكأنه يخبرنا أن النبوءات المسيحانية عن المسيح تتحقق.

دعوني أريكم كيف يتحقق هذا. إن معرفته بالكتاب المقدس العبري واسعة جدًا، وسوف نرى بعضًا من ذلك عندما نستكشف هذا النص. الشيء الآخر الذي سيقوله بعض زملائي وبعض الذين قد يتابعون هذا الأمر والذين كان لي شرف تدريسهم هو أنني أبدو مجنونًا جدًا بعلم الكونيات وعلم الكونيات الروحي.

حسنًا، إذا كان الأمر كذلك، فما الذي قد يحدث؟ أنا رفيق بولس ولوقا. إن علم الكون الروحي للوقا هو علم نحتاج إلى أن نأخذ وقتنا لفهمه حتى نتبع كتاباته بعناية. كانت نظرة لوقا للعالم ونظرة عصره للعالم عالمًا لم يكن فيه العالم المادي منفصلاً أو بعيدًا عن العالم الروحي.

إن الأبعاد الروحية للعالم هي نفس الجزء من هذا الكون الواحد، ولهذا السبب، يمكن للملائكة التفاعل مع البشر. يمكن للكائنات الروحية أن تعمل في حياة البشر. يمكن للوكلاء الروحيين أن يأتوا ويقوموا بأشياء في عالم البشر.

الفكرة كلها هي أن الأرواح حاضرة معنا، ويمكنها أن تعمل فينا، ويمكنها التواصل معنا، ويمكنها توصيل رسائل في الأحلام، ويمكنها أن تفعل ذلك في العالم الذي عاش فيه لوقا. لقد تصور العالم كعالم تسود فيه الحقائق الروحية، سواء كانت جيدة أو شريرة. لذا، كما سنرى في إنجيل لوقا، ستحدث أشياء غريبة مثل كائن روحي يحمل امرأة في روايته.

وإذا كنت في الإطار الفلسفي الغربي، فستقول، كيف يكون ذلك منطقيًا؟ حسنًا، في العالم الذي عاش فيه لوقا، وفي النظام العقائدي الذي عمل فيه، والذي يُفترض أنه أساسي لإيماننا المسيحي، يجب أن يتم خلق مساحة لإمكانية عمل الله أو وكيل روحي في حياة البشر لإحداث العديد من الأشياء. لذا، سيتحدث لوقا، من

ناحية أخرى، عن نشاط الله والروح القدس ويسوع المسيح. من ناحية أخرى، سيتحدث أيضًا عن الاستحواذ الشيطاني، والكائنات الروحية الشريرة، وكيف ينتصر الله في المسيح على قوى الشر هذه بينما يكشف عن المملكة المسيحانية في هذا العصر الإسخاتولوجي.

أحب السطر الذي كتبه جويل جرين في مقدمة إنجيل لوقا عندما كتب، وأدرك دائمًا أنه عندما أتحدث عن علم الكون الروحي، فمن السهل أن أقول إن هذا الرجل الأفريقي الغريب يؤمن بشتى أنواع الأشياء الأفريقية الغريبة. وهكذا، تمكنت من الحصول على سطر من جويل جرين يحاول أن يشرح أنه ينبغي لنا أن نحاول فهم إنجيل لوقا من أجل إنجيل لوقا وعالمه. يكتب أن عالم لوقا هو عالم يتدخل فيه الله من خلال تصورات معجزية.

إن الملائكة تتوسط بانتظام بين السماء والأرض، كما تنشط القوى الشيطانية، على سبيل المثال. هذا هو عالم لوقا. فكر في هذه الخلفيات، ولا تمل وأنت تبدأ قراءة النص لأن هذه الخلفيات تشكل الأساس في الطريقة التي نتعامل بها مع النص.

حتى الآن، ما حاولت القيام به هو القيام بما يلي. أولاً، لفت انتباهكم إلى حقيقة أن الإسناد، إنجيل لوقا، كان منذ بداية المسيحيين الأوائل وحتى هذا الوقت. ثانياً، أن عالم لوقا هو عالم حيث تستطيع الأرواح العمل في شئون البشر.

آخر ما أود أن أنتقل إليه سريعاً لألفت انتباهنا إليه، والذي سوف نتناوله أيضاً في دراستنا للإنجيل، هو كيف ستعمل اليهودية في عالم لوقا وفي رواية لوقا. بحلول فترة الهيكل الثاني، الوقت الذي كتب فيه لوقا إنجيله كان اليهود لا يزالون ينتظرون مجيء المسيح. كانوا يتوقعون أن يأتي ويهزم أعدائهم، وينتصر على الشر، ويعيد المملكة إلى داود.

ولكن اليهودية كانت لها نظرة مختلفة عما كانت عليه في زمن سليمان. فقد كان كل اليهود يأخذون الهيكل على محمل الجد، وكانوا يذهبون إليه مرة أو مرتين في العام لإقامة الأعياد والطقوس المختلفة. ولكن هناك أمر آخر حدث منذ ذهبوا إلى المنفى وعودتهم من المنفى، وهو العبادة في الكنيس، حيث كان اليهود يجتمعون في المباني، وفي أشكال مختلفة من المقدسات، ويتعلمون القانون، ويحتفلون بالأعياد، ويقومون بكل أنواع الأشياء المتعلقة بالثقافة اليهودية حتى يتمكنوا من الاتصال بدينهم، وتعاليمهم الدينية، وتكوينهم وخاصة الشباب في معتقداتهم وتقاليدهم الدينية.

إن المجامع اليهودية سوف تكون ذات أهمية كبيرة لأن لوقا سوف يذكرنا بأن يسوع سوف يزور مثل هذه الأماكن أثناء قيامه بخدمته. والشيء الآخر الذي يجب ملاحظته في عالم لوقا عندما نفكر في اليهودية هو الطوائف في ذلك الوقت. لم تكن اليهودية متجانسة في وقت كتابات لوقا.

لدينا طوائف مختلفة، مثل الفريسيين، والصدوقيين، والأسينيين، وما يذكرنا يوسيفوس بأنه الفلسفة الجديدة. ولكن اثنين فقط من هذه الطوائف البارزة، تم ذكرهما في لوقا؛ الأولى هي الفريسيون، والثانية هي الصدوقيون. الآن، على مسار الصدوقيين، سنحدد مكانهم في لوقا، عادةً عندما يكون يسوع في اورشليم، لأن الصدوقيين كانوا هم المسؤولون في الغالب عن الأشياء التي كانت تحدث في الهيكل، وكانوا مشاركين بشكل كبير في قيادة الهيكل.

في الواقع، يميل عدد كبير منا في دراسات العهد الجديد إلى الاعتقاد بأن رئيس الكهنة اليهودي من المرجح أن يأتي من طائفة الصدوقيين. لكن الصدوقيين لم يؤمنوا بالقيامة. كانوا يعتقدون أنه إذا مت، فإن روحك تهلك معك.

أما الطائفة الأخرى التي نعرف عنها الكثير كمسيحيين فهي الفريسيون. وسوف يتحدث لوقا عن هذه الطائفة على وجه الخصوص بطريقة مختلفة تمامًا عما نفكر فيه عادةً عنها. كان الفريسيون يؤمنون بقيامة الأموات

كان الفريسيون يؤمنون بالبر القانوني، وكانوا يؤمنون بالعيش حياة بسيطة. في الواقع، كان يسوع ومتى يتعارضان كثيرًا مع الفريسيين، ليس لأن تعاليمهما كانت مختلفة جدًا، ولكن لأن تعاليمهما كانت متشابهة جدًا.

في لوقا، على عكس متى، لم يكن الفريسيون دائمًا أشخاصًا سيئين. في لوقا، الفريسيون مجرد أشخاص أذكيا يحاولون فقط معرفة المزيد عن دينهم، وتتداخل معتقداتهم الدينية كثيرًا مع يسوع، وأحيانًا يكون لديهم مشاكل مع يسوع، لكنهم غالبًا ما يساعدون يسوع وأتباعه كثيرًا، وأحيانًا يحاولون التدخل لمساعدة يسوع وأتباعه. في المجلد الثاني من لوقا، على سبيل المثال، كان الفريسيون في الواقع، لدينا حتى فريسيين في الكنيسة، في أعمال الرسل.

إن هذا يختلف تمامًا عن تصوراتنا عن الفريسيين في إنجيل متى. وسوف يتبين بعض ذلك هنا. ولكن اصبروا معي قليلاً بينما نضع هذا الأساس، لأن لوقا سوف يعمل ضمن هذا الإطار

لقد أخبرتك أنه كان شخصًا متعلمًا جيدًا، وكان يقدر الأشخاص المتعلمين جيدًا في تقاليدهم الدينية، ويحاولون أن يعيشوا وفقًا لتوقعاتهم الدينية، ولديهم أسئلة وأجوبة، ويحتاجون إلى الاهتمام المناسب، الشيء الآخر الذي نجده هو استخدام لوقا للترجمة السبعينية. يشير لوقا إلى الكتب المقدسة العبرية كثيرًا وغالبًا ما تبدو اقتباساته أو تلميحاته وكأنها مأخوذة من الترجمة السبعينية

لا عجب أنه كان يجيد اللغة اليونانية بطلاقة شديدة، وأن الترجمة اليونانية للكتابات العبرية أصبحت شيئًا كان على دراية تامة به. هذا لا يعني أنه بحلول القرن الأول، كانت الترجمة السبعينية هي النص الأكثر شعبية والذي كان متاحًا ومتاحًا لمعظم اليهود في المجمع. بعد أن قلت هذا عن اليهودية، لا أريد أن أترك بانطباع بأن اليهود كانوا دائمًا يقاتلون مثل الخمسينيين والمعمدانين والكاثوليك والمسيحيين

كلا! كان اليهود، بغض النظر عن مكان وجودهم ومهما كانت معتقداتهم، يشتركون في أربعة أمور. هذه الأمور الأربعة توحدتهم بقوة لدرجة أنهم قد يختلفون في عقائدهم، ولكن لديهم أنظمة معتقدات جماعية تشكل ثقافتهم ومعاييرهم، وهذا من شأنه أن يدفعهم إلى التوحد في الاحتفالات، بغض النظر عن الطائفة التي ينتمون إليها. وهذه الأمور الأربعة هي شيء واحد، وهو الشماع

لقد آمن كل اليهود بحقيقة أن الله واحد. وعلى النقيض من جيرانهم الذين قد يؤمنون بآلهة مختلفة، فإن كل اليهود الذين يؤمنون بالرب الذي كشف عن نفسه وعقد عهداً مع جدهم الأكبر إبراهيم، وشكلوا وطوروا أمة على أساس علاقة العهد هذه. اسمع يا إسرائيل، الرب إلهنا، الرب واحد، هذا هو الاعتقاد الذي سيشارك فيه كل اليهود حتى اليوم

ثانياً، الخصوصية اليهودية والختان. كل اليهود، بغض النظر عن الطائفة التي ينتمون إليها، يرون أنفسهم كأشخاص مختارين في علاقة عهد مع الله، وإذا كنت ذكراً، فإن علامة هذا العهد هي الختان. لماذا أثير هذه المسألة؟ حسناً، أنا أثير هذه المسألة لأنك ستري ذلك من الفصلين الأولين من إنجيل لوقا

إن لوقا سوف يذكرنا بأن يسوع ووالديه كانوا يهوداً. وكان يوحنا المعمدان ووالديه يهوداً. وقبل أن يعلنوا عن أي انتماء طائفي لديهم داخل اليهودية، سوف يتبعون هذه المعايير والتقاليد اليهودية التي يجب أن نكون على دراية بها

المصدر الثالث فهو التوراة. فقد كان طاعة شريعة الله أمراً بالغ الأهمية بالنسبة لليهود. ومن المؤكد أن تفسير الشريعة يشكل جزءاً من السبب الذي قد يجعل الطوائف المختلفة في التقاليد اليهودية أكثر محافظة وليبرالية.

وبالطبع، لقد ذكرت الهيكل في وقت سابق. سيكون الهيكل مكاناً تقام فيه الأعياد والطقوس المهمة. كان والدا يسوع يذهبان إلى الهيكل للقيام بما كانا بحاجة إلى القيام به كيهود.

إن الهيكل، باعتباره مركز الثقافة والدين والعادات اليهودية، سوف يكون السبب في أن اليهود في المجلد الثاني من إنجيل لوقا سوف يأتون من جميع أنحاء العالم إلى القدس ويكونوا جزءاً من احتفال عيد الفصح هذا وسوف يشارك اليهود، بغض النظر عن معتقداتهم الدينية، سواء كانوا محافظين أو ليبراليين أو معتدلين أو خارج الطريق، في هذه المعتقدات الأساسية الأربعة. وكان لوقا مدرراً لهذا.

لقد أراد لوقا أن ينتبه إلى هذا الأمر في إنجيله ليذكرنا بأن يسوع مخلص العالم جاء يهودياً، وجاء ليحقق. التقدمات النبوية المتعلقة بالمسيح، وجاء ليحقق هذا في إطار اليهودية في الهيكل الثاني.

لم يأت لتأسيس طائفة أو حركة كاملة خارج اليهودية بالضرورة، بل جاء ليحقق وعود الله لشعبه وللعالم وبعد أن أسسنا هذا الإطار الأساسي للوقا نفسه، فلننتقل إلى متلقي إنجيل لوقا. يسمى لوقا متلقيه باسم ثاوفيلس.

من المفهوم عموماً أن ثاوفيلس كان وثنيًا. لذا نرى هنا ثاوفيلس، وهو وثني، يتلقى نوعاً أدبيًا سنسميه لاحقاً الإنجيل. بالمناسبة، لم يكن هناك نوع أدبي يسمى الإنجيل في ذلك الوقت.

هذا هو النوع الذي سنضعه معًا بالفعل، أو سيتوصل المسيحيون إلى تأسيس الكتابات الأربعة عن عمل حياة يسوع المسيح، وهي الأناجيل. لذا، فإن لوقا يكتب بصفته وثنيًا، وإذا شئت، نخبة من الوثنيين إلى نخبة من الوثنيين تُدعى ثاوفيلس.

يناديه بالسيد، كما سنرى في الرسائل وفي الإنجيل. ولكن فكر في هذا. بينما تقرأ الإنجيل وتتابع هذه المحاضرات، فكر في ما يقوله لوقا عن المنبوذ.

نخبة تكتب لنخبة. لاحظ ما يقوله عن الفقراء والمهمشين. لاحظ صورته للقاء المسيح مع أولئك الجائعين والمعوزين والعاجزين.

لأن ملكوت الله وما يجب أن يُنقل إلى هذا المتلقي بالنسبة للوقا هو شيء يتجاوز مكانة الشخص النخبوي أو القوي أو المذهل في المجتمع. لذلك سيُشار إلى ثاوفيلس بلقب السيد وسيترك لنا الكثير من التخمينات حول كيفية تفكيرنا في ثاوفيلس هذا. لكن فكر في رسالة مكتوبة إلى شخصية مهمة للغاية توضح أشياء رئيسية حول الإنجيل، وإذا تجرأت على الوعظ بجدية بإنجيل لوقا في بعض المجتمعات النخبوية في عالمنا، فقد ينزعج الناس مني، معتقدين أنني أزعج أعصابهم.

،ولكن كما ترون، فإن لوقا يفهم شيئاً ما. إن إنجيل الرب يسوع المسيح يهدف إلى خلاص العالم. وأصدقائي إن العالم يشمل الناس في قريتي.

إن العالم يضم أصدقاء لي يعيشون في فقر وظروف صعبة للغاية. ويضم العالم أطفالاً يموتون بسبب سوء التغذية، سواء كنت من النخبة مثل ثيوفيلس أو مثل لوقا. ويريد لوقا أن يعلمنا أن رسالة ملكوت الله ومجيء المسيح إلى عالمنا من شأنها أن تحدث فرقاً حقيقياً وأن تمس حياة الجميع.

ولكن من هو ثاوفيلس هذا؟ نحن الآن في مرحلة التخمين فيما يتعلق بهويته. لذا، هناك ستة تكهنات حول الكيفية التي ينبغي لنا أن ننظر بها إليه. اقترح البعض أن ننظر إليه باعتباره راعياً محتملاً لوقا، الذي كتب مقاليتين طويلتين وكان بحاجة إلى شخص يرضى الكتابة.

ولقد اقترح آخرون أن ننظر إليه أو نتصوره على أنه الضابط الروماني الذي أشرف على سجن بولس في روما والآن، يقول أولئك الذين يتصورون على هذا النحو، على سبيل المثال، إن سفر أعمال الرسل ينتهي ببولس في السجن. ومن الممكن أن لوقا يكتب إذن إلى هذا الرجل الذي كان يشرف على ذلك السجن، محاولاً الدفاع عن الإيمان المسيحي، والتأكد من أنه هو نفسه أصبح أداة لتنفيذ هذا الإنجيل القوي الذي كان بولس معتقلاً من أجله.

مرة أخرى، إنها مجرد فكرة. هناك وجهة نظر ثالثة تشير إلى أن ثاوفيلس كان غير مؤمن، وكان من الأمم المهتمين بالمسيحية، وكان لوقا يكتب لشرح العقائد المسيحية. واقترح آخرون أن ننظر إليه باعتباره مؤمناً جديداً يعرفه لوقا ويكتب له ليعطيه المزيد من التعليمات بعد الاتصال الأولي برسالة الإنجيل، ويعطيه المزيد من التعليمات حول الإيمان وما يؤمن به المسيحيون.

إن الرأي الذي سمعته كثيرًا عندما نشأت هو الرأي الذي يستغل اسم ثاوفيلس ويقول، أوه، الاسم يعني في الواقع صديق الله، محب الله، ويحاولون العمل على هذا التفسير ويقولون، أوه. في الواقع، هذا يعني في الواقع أن هذا ليس شخصاً معيناً في حد ذاته، بل شخصاً يحب الرب هو شخص يكتب إليه لوقا حتى يتم تنفيذ رسالة الإنجيل. يشير الرأي السادس إلى أن الاسم مرادف، وهو موجود بالفعل للقول بأن هذا إنجيل مكتوب لجميع الأمم. أي من هذه الآراء الستة صحيح؟ لدي إجابة عميقة جداً لك.

لا أعلم، نحن نخمن ونحاول إيجاد معنى.

ولكن كما ترى، لا يهم إن كنت تعرف الهوية الكاملة لثاوفيلس أم لا. ما هو مهم أن تعرفه هو أن لوقا كتب الإنجيل، الإنجيل الثالث، لشخص آخر، وفي هذا الإنجيل توجد بذور وقيم ورسالة قوية عن شخص الرب يسوع المسيح وخدمته، والتي إذا تبينناها أنا وأنت، فسوف نختبر قوة الله على المستوى الشخصي والتحويلي، حتى في منازلنا وخارجها. إذا توصلنا إلى فهم عام لمن هو لوقا ومن هو ثاوفيلس، فمن المهم أيضاً أن نحاول فهم متى كُتب الإنجيل.

حسناً، فيما يتعلق بالمواعيد، هناك نظريتان رئيسيتان حول المواعيد. إحدى النظريتين هي أنه يجب عليك أن تفكر في إنجيل لوقا وسفر أعمال الرسل، الذي كتب قبل انتهاء سفر أعمال الرسل مباشرة. لذا، إذا كنت تتمسك بهذه النظرية، فإن سفر أعمال الرسل قد كتب في النهاية عندما كان بولس في السجن.

إذا كنت تؤمن بهذه النظرية، فإنك ستؤرخها إلى تاريخ سابق لتقول إن إنجيل لوقا وسفر أعمال الرسل قد كُتبا في الغالب أثناء حياة بولس أو بعد وفاته بشهر واحد على الأكثر. وتقول نظرية أخرى إن ذلك حدث في وقت لاحق. والنظرية التي تقول إن ذلك حدث في وقت لاحق هي النظرية الأكثر قبولاً، كما أود أن أوضح.

إن أولئك الذين يعتقدون مثلي أن إنجيل لوقا كُتب بين عامي 70 و90، أي في حدود الثمانينيات، يزعمون أن لوقا لم يكن ليكتب إنجيله لو كان قد اعتمد على إنجيل مرقس كما فعل متى. إذن فلا بد أن يكون إنجيل مرقس قد كُتب قبل إنجيل لوقا. وإذا ما وضعنا إنجيل مرقس في السبعينيات، فلا بد وأننا لا نستطيع أن نحدد تاريخ إنجيل لوقا قبل ذلك التاريخ.

الشيء الآخر الذي يصاحب هذا النوع من الحجج هو هذا. إذا تأملنا لوقا والطريقة التي بنى بها إنجيله، فلا شيء يفترض أن يخبرنا أنه كان يكتب مذكراته، وأنه كان يسجل الأحداث كما كانت تحدث، بحيث أنه بحلول الوقت الذي حدث فيه آخر شيء، قال، نقطة، بوم، الآن دعني أرسلها لك عبر البريد الإلكتروني. كلا، هذه ليست الطريقة التي يكتب بها الكتاب.

أنت تعلم ذلك حتى بالنسبة لمجلتك الخاصة. هذه ليست الطريقة التي تكتب بها مجلتك. لا تكتب مجلتك أثناء قيامك بأمورك اليومية.

تكتب يومياتك في نهاية اليوم. يكتب شخص ما التاريخ بعد أن تستغرق الأحداث وقتًا للتواصل. لذا، أميل إلى وجهة النظر السائدة القائلة بأن إنجيل لوقا قد كتب في الثمانينيات.

إذا كنت لا تقبل وجهة نظر الثمانينيات، فعليك أن تعمل في نطاق السبعينيات والتسعينيات. هذه هي منطقة الراحة العامة، لكنني أريد أن أكون أكثر تحديدًا من ذلك لأن بعض الأشياء التي سننظر إليها في الإنجيل ستساعد في إلقاء الضوء على بعض هذا. ما هو هدف لوقا؟ تقول، أوه، هناك أشياء كثيرة أحتاج إلى معرفتها من أجل قراءة هذا الإنجيل.

نعم، هل لاحظت أن أغلب الناس لا يقرؤون إنجيل لوقا؟ لأنه طويل جدًا. أعني، عليك أن تبدأ بالفصل الأول.

تغفو قليلاً أو اثنتين قبل أن تنتهي من القراءة. الشيء الوحيد الذي نحبه في إنجيل لوقا هو الأمثال. لذا دعني أحاول أن أضع لك الأساس حتى تتمكن من الاستمتاع معي.

إذن، ما هو هدف لوقا؟ لماذا يكتب لوقا إنجيله؟ يقدم لوقا تاريخ أحداث حياة يسوع المسيح وخدمته كوسيلة لتقديم تفسير لاهوتي لخطة الله المتكشفة للخلاص وتحقيق النبوة. بالنسبة لوقا، يمنحه التاريخ الموارد التي يحتاج إليها للتواصل مع بداية المسيحية وظهورها وتطورها وانتشارها في جميع أنحاء العالم.

على حد تعبير مارك شتراوس، يؤجل لوقا ويشرعن ادعاءات الكنيسة باعتبارها شعب الله الأصيل في العصر الحالي. بالنسبة لوقا، فإن الأمر كله يتعلق بكيفية فهمك لخدمة يسوع وكيف أن هذه الخدمة مستمرة حتى اليوم إلى أقاصي الأرض. لوقا تيموثي جونسون، في محاولته توضيح غرض لوقا بأقصر شكل، يكتب: "إن هدف لوقا هو جعل الحركة المسيحية تُقدّم للقراء الهلنستيين الخارجيين كزمالة مستنيرة فلسفيًا، وغير ضارة". سياسيًا، وخيرة اجتماعيًا، وإنسانية.

ولكن الغرض الأكثر مباشرة من هذا الكتاب هو تفسير الإنجيل للقراء من الداخل في سياق بيئة تعددية تتألف من اليهود والأمميين. ولقد أعجبتني الطريقة التي حاول بها كرادوك أن يوضح الغرض الذي يسعى لوقا إلى تحقيقه. فهو يكتب ثلاث قصص؛ اليهودية، ويسوع، والكنيسة، والتي لا بد وأن ترتبط ببعضها البعض بطريقة تاريخية ولاهوتية.

لا يوجد كاتب في العهد الجديد يفعل هذا سوى لوقا. وربما يفعل لوقا ذلك ليس فقط لأن شخصًا أو أشخاصًا يُشار إليهم باسم ثاوفيلوس يحتاجون إلى معرفة ذلك. على الأرجح، يرجع ذلك إلى حقيقتين. تطبعان نفسيهما على لوقا.

أولاً، تم تسجيل حدث يسوع في الماضي البعيد. وأصبحت حياته وعمله من الأمور التاريخية. ثانيًا، أصبحت الكنيسة الآن حركة ومؤسسة في العالم.

ويفترض لوقا أن وقتًا أطول كثيرًا سوف يمر قبل عودة المسيح. ففي نهاية المطاف، لا ينبغي للمرء أن يبحث ويكتب رواية منظمة إذا كان مقتنعًا بأن يوم الرب قد اقترب. ويعتقد لوقا أنه من خلال الحديث عن عمل الرب يسوع المسيح والكنيسة وتوسعها المستمر، سيتمكن الناس من معرفة المزيد عن عمل المسيح.

يكتب نولاند، الذي أصبح تعليقه شائعًا جدًا في دراسات لوقان، "فيما يتعلق بإنجيل لوقا، فإن الافتراض التقليدي المعتاد والراسخ هو أن لوقا كان مسيحيًا غير يهودي كتب إنجيله للكنيسة غير اليهودية في أواخر القرن الأول، وأنه كان وثيقة رعوية تتناول قضايا داخل الكنيسة، وأن وقت التواصل المسيحي مع اليهود قد مضى منذ فترة طويلة، حتى لو استمر بعض المسيحيين اليهود في لعب دور مهم في الحياة المستمرة للكنيسة. كيف أخص هذا؟ أخص هذا بعبارات بسيطة للغاية على النحو التالي. يكتب لوقا إنجيله ليخبر ثاوفيلس عن يسوع المسيح.

إذا كنت تتمسك بوجهة النظر الاعتذارية، فأنت تقول إن جزءًا من التعليم هو المساعدة في الدفاع عن إيمان، الرب يسوع المسيح. ولكن إلى جانب ذلك، يقول هذا حتى تكون هذه الخدمة والرسالة المسيحية مستمرة وليست حبيسة التاريخ، بل ستكون كائنًا حيًا، يتقدم إلى الأمام، وحرمة تتحرك إلى الأمام وتتوسع إلى بقية العالم. دعني أخص بعض الأشياء للجزء الأول من هذه المقدمة.

ما حاولت أن أفعله حتى الآن في هذه الدراسة هو أن أقدم لكم نظرة عامة على الإنجيل الثالث، الذي نسميه لوقا. هذا الإنجيل الثالث كتبه شخص لم يقدم نفسه في الكتابة. يذكرنا التقليد، أو يخبرنا، أن اسمه لوقا.

إن لدينا خمسة شهود يؤيدون فكرة أن لوقا الطبيب والرفيق الحبيب هو الذي كتب إنجيل لوقا، وكتبه إلى ثاوفيلس. كما لفتت انتباهكم إلى حقيقة مفادها أن الشخصين المعنيين بهذه المراسلات ينتميان إلى طبقة النخبة. ولكن هذا الإنجيل هو الإنجيل الأكثر واقعية، ربما، بين كل أنجيل العهد الجديد.

إنني أتحدث عن الفقراء، والمنبوذين، والمهمشين، وكيف يأتي يسوع ليبلغهم. كما حاولت أن أوضح الغرض من هذا الإنجيل. وفي المحاضرة القادمة، سوف أتناول بعض الأمور الرئيسية المتعلقة بتكوين الرسالة.

كيف تم تأليفه، وما هي الأشياء التي تدخل في الحساب، وما هي الموضوعات التي يحاول لوقا تطويرها، وكيف ترتبط بالمجلد الثاني من لوقا، أي سفر أعمال الرسل، وكيف تساعدنا هذه الأشياء، وتعطينا إطارًا جيدًا بينما نقرب من النص نفسه، أي إنجيل لوقا. أأمل أن تمنحك البداية بعض الرؤى العامة حول ما يتعلق به هذا الإنجيل. أأمل أنه مع استمرارنا في تجربة التعلم هذه، لن تنتبه فقط إلى ما تتم مناقشته في هذه المحاضرة، بل وتحقق من بعض Biblica، ستكملها أيضًا أو تكملها ببعض المواد التي تجدها في التعلم الإلكتروني ل المعلومات الأساسية التي تتم الإشارة إليها، وتحاول التعمق في بعض الأشياء التي ليست متقدمة جدًا في هذه المحادثة بالذات، وتحاول المتابعة معي.

كما أنني أشجعكم على تخصيص بعض الوقت لمتابعة بقية المحاضرة لقراءة الإنجيل، وقراءة فصل أو فصلين قبل أن تبدأوا في الاستماع إلى المحاضرة التالية. وبهذه الطريقة، ستتمكنون من المتابعة عن كثب والاستفادة بشكل أكبر مما يتم تنفيذه في هذه الدراسة على وجه الخصوص. شكرًا جزيلًا لانضمامكم إلينا في التعلم الإلكتروني من Biblica.

أرجو وأدعو الله أن تسمحوا لله ليس فقط بأن يمنحكم الحكمة بل وأن يدعوكم إلى فضائه حيث تجدون الخلاص في المسيح يسوع، حيث تنموون كمسيحيين، وحيث تجدون أن يسوع جاء من أجلنا جميعًا، النخبة والأغنياء والفقراء، الطوال والقصار، صاحب الشعر الرائع، وأولئك الذين نالوا نعمة الحصول على قصة شعر طبيعية من الله نفسه. إنهم يسمونهم الصلع مثلي. نحن جميعًا جزء من نعمة الله الخلاصية.

.وأتمنى أن نتعلم معًا وننمو لنحب بعضنا البعض أكثر. شكرًا لك. آمين